يستخشن الخز حين يلمسه   وكان يبرى بظفره القلم

انى وان لمت حاسدى فما   انكر انى عقوبة لهم

يقول انهم معذورون فى حسدى لانهم محافون بتقدمى عليهم وظهور نقصانهم بزيادة فضلى

وكيف لا يحسد امرؤ علم   له على كل هامة قدم

هذا تاكيد لبيان عذرهم فى الحسد يقول لم لا يحسد من صار كالعلم وهو الجبل المنيف فى كل فضل • اى اشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصار قدمه فوق الرءوس يعنى علت درجته درجاتهم • وقد نظر فى هذا الى قول ابى تمام البحترى شعر

واعذر حسودك فيما قد خصصت به • ان العلى حسن فى مثلها الحسد

يهابه انسأ الرجال به   ويتقى حد سيفه البهم

امنأ الرجال انسهم به والهمهم له • يقال منأت بالشى ونسيته اذا ذهبت هيبته من قلبك • يقول كيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه انيسه • ومن الشجاعة حيث تتقيه الابطال

كفانى الذم اننى رجل   اكرم مال ملكته الكرم

يقول الذى ازال عنى الذم انى ابذل المال واصون الكرم وجعل الكرم مالا لما كان يصونه ويبخل به بخل غيره بالمال وصيانة الكرم فى ابدال المال

يجنى الغنى للئام لو عقلوا   ما ليس يجنى عليهم العدم

غنى اللئيم لو علم يجنى عليه ما لا يجنيه العدم لان العدم يقطع عنه الطمع ولا يظهر لومه لان الاطماع تتصل به ولومه يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الدم • ومعنى يجنى لهم يكسب لهم • لان معنى الجناية فى اللغة الكسب

لانه لا يقصد فى حاجة والغنى يظهر لومه صح

هم لاموالهم ولسن لهم   والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لاموالهم لانهم يتعبون فى حفظها وجمعها ومنعها وهى كانها تتشير عليهم بان يصونوها ولا يبذلوها فيطيعونها ولا يملكونها هم لانهم ليس لهم قدرة البذل لها ولان يكسبوا بها محمدة فى الدنيا واجرا

ومثوبة

ومثوبة فى العقبى فاذن هم للاموال وليست لهم فلهذا يوصف اللئيم المكثر كما قال حاتم الطائى شعر

اذا كان بعض المال ربا لاهله • فانى بحمد الله مالى معبد

وقال حطاط ابن يعفر شعر

ذرينى اكن للمال ربا ولا يكن • لى المال ربا تحمدى عنه غدا

وقال ابو نواس شعر

انت للمال اذا امسكته • واذا انفقته فالمال لك

وقال ابو تمام شعر

فما لك العبد المذال اذا غدا • وهى لما لهم المصون عبيدا

وقال المخزومى شعر

ان رب المال اكله • وهو للبخال اكال

ثم ذكر ان العار ابقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم ولا يبقى بقاء جرح العار الذى لا يزول

من طلب المجد فليكن كعلى   يهب الالف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة   ليس لها من وحايها الم

يعنى كل جراحة نافذة تنفذ فى المطعون الى الجانب الاخر ولا يتالم بها لسرعتها حتى يموت ولا الم بعد الموت

ويعرف الامر قبل موقعه   فما له بعد فعله ندم

انما يندم من لا يعرف العواقب واذا عرف الامر قبل موقعه لا يندم على فعله لانه يعلم وجه الصواب فيه فيفعله على بصيرة ومعرفة • والموقع هاهنا مصدر بمعنى الوقوع

والامر والنهى والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم

السلاهب الخيل الطوال جمع السلهب • والحشم اتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه • يقول له هذه الاشيا لانه ملك

والسطوات التى سمعت بها   تكاد منها الجبال تنفصم

Copyright © King Saud University